ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The influence of history on the political media of the Mamluk and Mongol states

Shamkhi Yabir Owied

Wasit University/ Faculty of Education for Humanities Department of History

ABSTRACT

History serves as a vital mirror reflecting past events, allowing us to understand the development of civilizations and the rise of states. Since the early Islamic period, historians have documented key moments that shaped the trajectory of Islam and the Muslim world. Among the most significant were the emergence of the Mamluk state and the Mongol invasion following the collapse of the Khwarazmian state. The Mongols established their rule in Persia and Iraq until their expansion was halted by the rising power of the Mamluks. Both states showed great interest in recording history, bringing historians into their circles and using historical writing as a form of political communication. Through these accounts, they highlighted their achievements, military successes, and claims to legitimacy, seeking to influence public opinion and affirm the righteousness of their rule.

***Correspondence author*:**
shyabir@uowasit.edu.iq

Received:21 **November** 2025
Accepted: 24 **December** 2025
Published: 01 **February** 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1460

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Owied, S. Y. (2026). The influence of history on the political media of the Mamluk and Mongol states. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1460

Keywords: History, Media, Politics, Mamluks, Mongols

مكانة التاريخ في الإعلام السياسي لدولتي المماليك والمغول

أ.م.د. شمخي يابر عويد
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ

المُستخلص

يعد التاريخ مرآة مهمة تعكس لنا صورة الماضي، فنستطيع من خلاله أن نفهم الماضي ونقف على مجريات أحداثه ، ونستطيع من خلاله أن نقف على سيرة قيام الدول وحضارتها ، وما سجلته عن تاريخها ، فهو أحد أهم أدوات معرفة الماضي لكونه ، ومنذ بداية تاريخنا الإسلامي سجل لنا المؤرخون أحداثا مهمة مر بها تاريخ الإسلام والمسلمين ، ومن بين هذه الأحداث ظهور دولة المماليك على الساحة السياسية، واجتياح المغول لبلاد المسلمين ، بعد انهيار الدولة الخوارزمية وقيام دولتهم في بلاد فارس والعراق بعد أن توقف زحفهم بعد هزيمتهم على يد دولة المماليك الناشئة، فقد عُني كل منهم بتسجيل التاريخ ، وقربوا المؤرخين ، وأصبح التاريخ يشكل بمكانته واجهة إعلامية سياسية عند كل من الدولتين سجلوا فيه منجزاتهم ، وبطولاتهم وانتصاراتهم لكسب الرأي العام لصالحهم ، وإثبات شرعية حكمهم.

الكلمات المفتاحية: التاريخ ، إعلام، سياسي ، المماليك ، المغول

المقدمة

يحتل التاريخ مكانته عند جميع الشعوب، لكونه يشكل امتدادا متصلاً في الماضي، فهو يقوم بتسجيل الأحداث، والوقائع التاريخية، إذ إن ما يسجله التاريخ إذا كان إيجابيا يجعل كل إنسان يستنير ويفتخر بتاريخ أمته ويعتز به، وبالتالي يصبح مصدر إلهام له يحفزه نحو التقدم والمعرفة.

ومنذ بداية تاريخنا الإسلامي بدأ التاريخ يسجل لنا أحداثا مهمة مرت بها الأمة الإسلامية، فظهرت أول الأمر كتب السير والمغازي وهي تتحدث عن الرسول (صل الله عليه وآله) ومناقبه ثم بعدها وعلى طول العهود الإسلامية ظهرت كتب التاريخ بشتى أصنافها ، تحدث فيها المؤرخون عن الدول التي عاصروها ونقلوا لنا الأخبار والوقائع التي حدثت فيها ، وأخبار قيامها وسقوطها ، وقد سجل لنا التاريخ أخبار سقوط الدولة العباسية على يد المغول سنة (656هـ) ليبدأ بعدها عهد جديد لدولة جديدة بداية قيامها كان سنة (648هـ) تحدث عنها التاريخ الإسلامي ، وأشاد بها المؤرخون ، لكونها تمكنت من أيقاف المد المغولي في معركة (عين جالوت) سنة (658هـ) التي وقعت بعد انتكاسة مريرة مر بها المسلمون في كل دولهم ومدنهم، فكان النصر حليفهم في هذه المعركة على المغول؛ إذ تمكنوا من إيقاف الزحف المغولي ، وقد سجل التاريخ أخبار هذه المعركة بكل تفصيلاتها.

بعدها تراجع المغول وتوقف الزحف المغولي وتأسست دولة مغولية حكمت أرض فارس والعراق تقابلها بالمقابل دولة المماليك في مصر وبلاد الشام أحيت الخلافة العباسية في القاهرة وأصبحت الدولة المدافعة عن حياض الإسلام ، فبدأ التنافس بين هاتين الدولتين ، وأصبحت كل منهما تعتز بتاريخها ، ففي مصر وبلاد الشام بدأ ظهور المؤلفات التاريخية بشكل غير مألوف كما في السابق ، ارتبطت هذه المؤلفات بالوضع العام ، وخضعت للمتغيرات السياسية الجديدة ، وظهر العديد من المهتمين بالتاريخ ، وكان مجال الكتابة في التاريخ مفتوحاً أمام الجميع لكل من يجد في نفسه القدرة على الكتابة ، فعندما نطالع كتب التاريخ خلال هذه الحقبة التاريخية نجد منهم الفقيه والطبيب والمفسر والسياسي والوزير وصاحب الديوان، وغيرهم ، وقد تمتع المؤرخون في دولة

المماليك بمكانة اجتماعية جيدة عند رجال السلطة ، لكونهم كتبوا التاريخ واشادوا بتاريخ الإسلام ومجدوا سلاطينهم وأشادوا بهم ، وظهرت على أيديهم العديد من المؤلفات التاريخية منها في التاريخ العام وفي التراجم ، فضلاً عن كتب المختصرات والذيول لمؤلفات أخرى ، كذلك مؤرخو المغول وظفوا التاريخ وسجلوا تاريخهم منذ بداية ظهور جنكيز خان على الساحة السياسية وجمعه لشتات القبائل المغولية ، فظهرت لديهم مؤلفات مجدت بهم وبحروبهم وإيلخانتهم وأيدت غزواتهم وذكرتهم بعبارات الفخر والتفخيم. ونظراً لأهمية موضوع التاريخ، وللتعرف على المزيد من المعلومات التي تخص هاتين الدولتين، ومن أجل معرفة واستكشاف أثر التاريخ في التنافس السياسي، وما سجله المؤرخون حول ذلك جاءت دراستنا بعنوان: **(مكانة التاريخ في الإعلام السياسي لدولتي المماليك والمغول)**، لتوضيح مكانة التاريخ وتوظيفه في الإعلام السياسي، وكشف بعض الغموض واستكشاف الحقائق التي سجلها لنا مؤرخو كل من الدولتين المملوكية والمغولية والتعرف على وجهات نظرهم.

إشكالية الدراسة:

تدور إشكالية الدراسة حول عدد مهم من الأسئلة الجوهرية: ما هي العوامل التي ساعدت على قيام كل من الدولتين المملوكية والمغولية؟ وكيف استخدم التاريخ بوصفه وسيلة في الإعلام السياسي لكل من الدولتين؟ وهل كانت هناك غايات سياسية دفعت وراء استخدام التاريخ في الإعلام السياسي؟ وماهي مدى علاقة مؤرخي الدولتين بسلاطينهم؟ وهل يمكن اعتبار كل ما ذكره المؤرخون عن تاريخ الدولتين وحكامها حقيقة يجب التسليم بها؟

الهدف من الدراسة:

أما الهدف من الدراسة فيمكن أن نحدده في النقاط الآتية:

1. تعريف القارئ بأهمية التاريخ في الإعلام السياسي أثناء فترة الصراع بين كل من الدولتين المغولية والمملوكية.
2. التعرف على أثر المؤرخين، وتوضيح علاقتهم بالسلطة من خلال كتاباتهم.
2. استكشاف أثر التاريخ ومكانته في التنافس السياسي.

فرضية الدراسة:

ارتكزت هذه الدراسة على فرضية مفادها إنّ استخدام التاريخ في الإعلام السياسي لكل من الدولتين، يعكس لنا حقيقة دوافع ما قدمه مؤرخو كل من الدولتين في مؤلفاتهم من مرويات وتسويغ أخبار حقيقية وغير حقيقية تخص الدولتين، والترويج لحكامهم وإبراز ميزاتهم، والتمجيد بهم وما قدموه من إنجازات.

منهج الدراسة:

حاولنا في أثناء تتبعنا للمواقف والاحداث الالتزام بالموضوعية مبتعدين عن التعصب لأي جهة متبعين المنهج الذي يعتمد على أسلوب التحليل من أجل الوصول الى النتائج بشكل علمي ومتقن.

أما الدراسة فقد جاءت على ثلاثة أقسام تضمن القسم الأول: لمحة مختصرة عن تاريخ دولة المماليك ودولة المغول، في حين تناول القسم الثاني من الدارسة: مكانة التاريخ في الإعلام السياسي لدولة المماليك ، وتحدث القسم الثالث: عن مكانة التاريخ في الإعلام السياسي لدولة المغول ؛ وقد سلطت الدراسة في القسمين الثاني والثالث الضوء على توضيح فائدة ومكانة التاريخ في الإعلام السياسي ، وما ذكره بعض المؤرخين في مؤلفاتهم لتبرير أعمال سلاطينهم من أجل تحقيق غايات سياسية في الدولتين المملوكية

والمغولية ، وقد تحدثنا فيه عن أهمية هذه المؤلفات وكيفية استخدامها كوسيلة سياسية ودعائية لمواجهة كل منهما الآخر في بيان أحقيتهما في شرعية الحكم .

أولاً: لمحة تاريخية عن بداية قيام الدولتين المملوكية والمغولية:

إنّ المتتبع لتاريخ دولة المماليك وتاريخ دولة المغول يجد كل منهما قد حاول أن يبرهن أحقيته وشرعيته في الحكم ومكانة حكامه ومنزلتهم ، من أجل تحقيق طاعة الناس وولائهم لهم ، فالمماليك الذين استحوذوا على الحكم بعد انتهاء دولة الأيوبيين بوفاة (الصالح نجم الدين أيوب) سنة (748هـ/ 1347م) وتولي ابنه (توران شاه) الذي تم اغتياله من قبل مماليك أبيه بعد التآمر معهم من قبل زوجة أبيه شجر الدر (موير، 1995 ص. 42- 43) التي أصبحت تحكم البلاد وأطلقت على نفسها (المستعصمية الصالحيّة ، ملكة المسلمين ، والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين) وخطب لها على المنابر في مصر وتم نقش اسمها على السكة ، وأصبحت تحكم البلاد (الذهبي، 1993،ج49، ص200) بمساعدة أمراء المماليك تعد أول السلاطين المماليك ، ومنها بدأت الدولة ليتعاقب عليها من بعدها سلاطين المماليك (قاسم، 1994، ص. 8) .

كان قيام دولة المماليك في الحقيقة استجابة لظروف يمر بها العالم الإسلامي ؛ إذ كان يتعرض لهجوم من الشرق ومن الغرب ، الحروب الصليبية فضلاً عن حرب الاسترداد في الأندلس ، ومن الشرق الزحف المغولي ، فكان الانتصار على الصليبيين في معركة المنصورة بمثابة الصرخة لميلاد دولة المماليك، التي أصبحت القوة الوحيدة المدافعة عن المسلمين ، ومن ثم معركة (عين جالوت سنة 658هـ/1260م) التي انتهت بهزيمة المغول(ابن العديم، 1988،ج1،ص. 1020) وجاءت تأكيداً للدور الدفاعي لهذه الدولة الناشئة ، لكن كل ذلك لم يشفع للمماليك في نظر معاصريهم في قبولهم كحكام لكونهم عبيداً ولا يحق لهم حكم البلاد ، فواجهت دولتهم في بدايتها كثيرا من المتاعب (قاسم، 1994،ص. 8 ـ9) فأخذوا يبحثون عن سند شرعي يدعم سلطتهم الوليدة ويؤيد حكمهم ، ومنذ بداية دولتهم أعلن السلطان المعز أيبك تبعيته للخلافة العباسية ، ثم جاء بعدها إحياء الخلافة العباسية سنة (659هـ/1260م) على يد الظاهر بيبرس بعد سقوطها في بغداد ليكون بمثابة الحل السعيد لتأييد شرعية حكمهم والخروج من هذه الأزمة (قاسم، 1994، ص. 8) .

وبالمقابل كانت إمبراطورية المغول التي دمرت الدولة الخوارزمية واستمرت في زحفها حتى اجتاحت بغداد سنة (656هـ/1258) ثم الشام سنة (658هـ/1260م) وأرادوا دخول مصر التي كانت تحت سيطرة المماليك، فشاء القدر أن يهزم المماليك المغول في معركة عين جالوت التي ذكرناها آنفاً ، ويوقفوا زحفهم ويخرجوهم من بلاد الشام بقيادة السلطان المظفر قطز (ينظر :فهمي، 1981، ص. 143) ، بعدها تراجع المغول وتأسست دولة مغول فارس والعراق ، في مقابل دولة المماليك التي كانت تحكم مصر وبلاد الشام ليبدأ التنافس بين الدولتين (فهمي، 1981،ص. 153- 154) .

ونظراً لمكانة التاريخ فإن مؤرخي الدولتين في مؤلفاتهم التي دونوها ركزوا على الجانب السياسي في مروياتهم، ورسموا لحكامهم صورة مثالية وأصبح تدوين التاريخ في الدولتين وسيلة سياسية ودعائية من أجل كسب الرأي العام وشرعية الحكم.

ثانياً: مكانة التاريخ في الإعلام السياسي لدولة المماليك:

بالنسبة للمماليك الذين امتدت مناطق سيطرتهم ونفوذهم على بلاد الشام ومصر كما ذكرنا في بداية هذا البحث فإنّهم كانوا يبحثون عن شرعية لحكمهم ، ولذلك قاموا بإحياء خلافة اسمية للعباسيين في القاهرة ، وكانوا يعدّون أنفسهم المدافعين الوحيدين عن الإسلام

والمسلمين ، فاهتموا بالجوانب الفكرية والثقافية ، وكان من ضمنها التاريخ الذي أصبح وسيلة إعلامية وسياسية للحديث عن معاركهم وبطولاتهم ، وظهرت كثير من المؤلفات التي تحدثت في التاريخ العام ، وفي التراجم ، فضلاً عن المؤلفات الخاصة بذكر دولهم وسلاطينهم ، واستحوذت افتتاحيات الحوادث على أخبار سلاطينهم ، مع أن علاقة المؤرخين بالسلطة علاقة متباينة بحسب موقعهم وعلاقتهم بها (السامرائي، 1988، ص. 84)، والذي يطلع على الجزء الأخير لكتاب (المختصر في أخبار البشر) لمؤلفه أبي الفداء يلاحظ العلاقة القوية بين المؤرخ والسلطة (أبو الفداء، د.ت، ج4، ص. 134، 135، 144) ، ومهما يكن فإن علاقة المؤرخ بالسلطة خلال هذه الفترة التاريخية تأثيرها واضح في كتابة التاريخ ؛ لأنّ الذي يطلع عليه يجده قد تمت كتابته بعقلية الحاكم والسلطة ، وأصبح وسيلة إعلامية دعائية لحكام المماليك ، حتى أن بعض المؤرخين كانوا يتغافلون عن ذكر بعض الحقائق محاباةً وخوفاً من السلاطين ، وقد انتقد الذهبي هذا الوضع قائلاً: "وفي الخلفاء وآبائهم وأهلهم قوم أعرض أهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفاً من السيف والضرب ، وما زال هذا في كل دولة قائمة يصف المؤرخ محاسنها ويفضي عن مساوئها" (الذهبي، 1993،ج49، ص. 412) .

والملاحظ أن المؤرخين سواء كانوا الشاميين أو المصريين الذين عاصروا سلاطين المماليك أشادوا بهم في مؤلفاتهم التي دونوها ، بأنهم كانوا رجال حرب ، ورجال دولة ، ويعظموهم بأرقى معاني التعظيم ، ومن ذلك أشادتهم ببطولاتهم وانتصاراتهم التي حققوها على المغول بعد أن عجز المسلمين عن هزيمتهم ، ومن نماذج ذلك ما ذكره المؤرخ أبو الفداء عن السلطان المظفر قطز الذي تمكن من هزيمة المغول في (عين جالوت) فبعد أن تحدث عن بطولاته في هذه المعركة وقتله لقائد المغول ودخول دمشق قال: "وتضاعف شكر المسلمين لله تعالى على هذا النصر العظيم، فإن القلوب كانت قد يئست من النصرة على التتر، لاستيلائهم على معظم بلاد الإسلام، ولأنّهم ما قصدوا إقليماً إلا فتحوه، ولا عسكراً إلا هزموه، فابتهجت الرعايا بالنصرة عليهم وبقدوم الملك المظفر قطز إلى الشام" (أبو الفداء .، دت، ج3،ص. 205) .

وقد أصبح التاريخ وسيلة إعلامية لتعظيم سلاطينهم ، فعندما نطالع ما كتبه المؤرخون في تراجمهم لسلاطينهم نجدهم لا يختلفون عن مؤرخي المغول الذين بجلوا سلاطينهم وأظهروا محاسنهم ، إذ كان تزلفهم وتقربهم للسلطة واضحا ، ومثالا على ذلك ما نقله المؤرخ أبو الفداء وهو يتحدث عن السلطان الظاهر بيبرس قائلاً: "كان ملكاً جليلاً شجاعاً عاقلاً مهيباً" (أبو الفداء، د.ت، ج4،ص10) ، وأيضاً ما ذكره النويري وهو يعظم مقام السلطان الظاهر بيبرس قائلا: "ونهض لأداء فرض الجهاد بمعالى عزمه وحزمه ؛ وكان المقام الأشرف العالي المولوي السلطاني الملكي المظفّري الركني، سلطان الإسلام والمسلمين، سيّد الملوك والسلاطين؛ ناصر الملّة المحمدية، محيى الدولة العباسية قسيم أمير المؤمنين – أعزّ الله تعالى ببقائه حمى الخلافة وقد فعل، وبلغ في دوام دولته الأمل–هو الملك الذي انعقد الإجماع على تفضيله، وشهدت مناقبه الطاهرة باستحقاقه لتحويل الملك" (النويري، د.ت،ج8 ، ص. 130)، وكانوا لا يذكرون عيوب سلاطينهم بل عبروا عن ولائهم لسلاطينهم باستخدام ألفاظ الدعاء والتأييد مثل (أيده الله) بشكل متكرر ، وغيرها من العبارات ، والألفاظ التي تعبر عن ولائهم لسلاطينهم (الذهبي، 1993،ج41، ص. 25) ، وتحول التاريخ في عصر المماليك إلى وسيلة إعلامية لتغطية انتصاراتهم ومنجزاتهم التي حققوها بعد استلامهم للسلطة ، وأصبحت مهمة المؤرخين الإشادة بهم وببطولاتهم ، والثناء على سلاطينهم ، وتحسين صورتهم في أعين الناس وتوجيه الرأي العام لصالحهم ، ولم يكن هناك مكان للخليفة والخلافة العباسية التي سعى المماليك لإحيائها من أجل تعزيز مكانتهم الدينية، وأصبح وجودها اسمياً

فقط، بعد أن تعززت مكانتهم السياسية، وأصبحوا أصحاب اليد الطولى في الدولة ، وخضع لهم الناس ، فضلاً عن أن التاريخ أصبح وسيلة إعلامية سياسية مملوكة للدولة ، مهمتها مواجهة الطرف الثاني الذي يمثل العدو الرئيس وهم (المغول) الذين أسقطوا الخلافة العباسية ، وسيطروا على أغلب البلاد الإسلامية ، نجد مؤرخي عصر المماليك ، يتتبعون حوادثهم ويسجلون مآسيهم وجرائمهم التي ارتكبوها بحق المسلمين ، فترجموا لحكامهم وسجلوا قبح سيرهم، واتهموهم بالكفر وسفك الدم والبربرية، ولذلك نجد الذهبي يرد على المؤرخ الظهير الكازروني (ت 697هـ/1297م) الذي أثنى على هولاكو بأنه قد أسلم قائلاً: "عاش هولاكو نحو خمسين سنة، وكان عارفاً بغوامض الأمور وتدبير الملك، فاق على من تقدمه وكان يحب العلماء ويعظمهم ويشفق على رعيته ويأمر بالإحسان إليهم" ، وليس من الصحيح أن يتقبل المؤرخ الرواية أو الخبر من دون أن يتحرى عنه (عويد وعمير، 2021، ص. 407)، وقد رد الذهبي عليه بقوله: "وهل يسع مؤرّخًا في وسط بلاد سلطانٍ عادلٍ أو ظالِمٍ أو كافرٍ إلا أن يُثني عليه، ويكذب، فالله المستعان؛ فلو أُثني على هولاكو بكل لسانٍ لاعترف المثني بأنه مات على ملة آبائه ، وبأنه سفك دم ألف ألفٍ أو يزيدون..." هنا (الذهبي، 1993،ج49، ص. 183)، وقال الكتبي وهو يتحدث عنه"...سيرته قد عرفت، كافر ابن كافر مسلط على قتل العالم بأسرهم ، حتى أنه كان يقتل أكثر أمرائه..."(الكتبي، 1977،ج2، ص. 325) .

وكما ذكرنا آنفا فقد أصبح التاريخ وسيلة إعلامية للإشادة بالمماليك ومنجزاتهم التي حققوها ، وظهر المؤرخون الذين تقربوا لهم من أجل الحصول على منافع مادية ، فكانوا بمثابة واجهة إعلامية لمنجزاتهم السياسية، فألفوا مؤلفات تختص بدولهم وسلاطينهم ، منها مثلاً كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" لابن عبد الظاهر (ت692هـ/1293م) (حاجي خليفة، د.ت، ج1، ص. 919) ، وكتاب "التحفة الملوكية في الدولة التركية" لمؤلفه بيبرس الدوادار (ت725هـ/1352م) الذي أرخ فيه لسلاطين المماليك حتى سنة (721هـ) (الزركلي، 1980،ج2،ص. 80) وكتاب "تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه" و"درة الإسلاك في دولة الأتراك" لابن حبيب الحلبي (ت779هـ/ 1377م) التي ذكر فيها أخبار سلاطينهم ومنجزاتهم العمرانية وبطولاتهم في التصدي للمغول والكيانات الصليبية (الزركلي.، 1980،ج2،ص. 208) وكتاب "الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين" لمؤلفه ابن دقماق (ت790هـ) (البغدادي 1955 ،ج1، ص. 18) وكتاب (التأليف الطاهر في سيرة الملك الظاهر جقمق) لمؤلفه ابن عربشاه (ت845هـ /1450م) الذي بالغ في تعظيم السلطان جقمق (الزركلي،1980، ج1،ص. 228) وهذه المؤلفات وغيرها من المؤلفات التي تخص الدولة المملوكية ، وسلاطين المماليك والتي لا يتسع المجال لذكرها تعد من أخطر المؤلفات في معلوماتها ، ويجب التعامل معها بحذر وتقصي معلوماتها بشكل دقيق ؛ لأنّ مؤرخيها هم من أقلام السلطة ، وقد قربهم السلاطين إليهم ، ولاشك أن فيها الكثير من التدليس والمعلومات المنحازة لصالح السلاطين المماليك لكون مؤلفيها يتوددون ، ويتزلفون للسلاطين من أجل غايات دنيوية ، دون أن يذكروا سلبيات ، ومثل هذه المصادر تضمن قسم منها قصص وروايات غير واقعية (عويد وعمير، 2021، ص. 413)، فعلى سبيل المثال ابن عربشاه ، وهو يتحدث عن الدولة الظاهرية أيام السلطان جقمق يصف عدالتها و يذكر أسباب تأليفه لكتابه قائلاً: "إنّي لما رأيت هذه الدولة العادلة، والأيام الزاهرة الفاضلة، وما منّ الله سبحانه وتعالى على الإسلام والمسلمين، وكيف التقى التوأمان بعد افتراقهما الملك والدين، أخذت على نفسي بالعتاب، وعلى ما فرط مني في التصنيف ذلك الكتاب وما رأيت لمحق تلك السيئات، وتلافي تلك الهفوات، إلا كتابة كتاب يتضمن آثار هذه الدولة السعيدة" (ابن عربشاه، 2016،ص. 111) ، مع أن المقريزي قد ذكر مساوئ السلطان جقمق وصفاته قائلاً: "كَانَ يُوصف بعفة عَن القاذورات الْمُحرمَة

وبمعرفة وخبرة وفروسية وشجاعة إِلَّا أَنّه أفسد أمره بزهوه وتعاظمه وفرط رقاعته وَشدَّة إعجابه بِنَفسِهِ واحتقار النَّاس وَالْمُبَالغَة فِي الْعُقُوبَة" (المقريزي، 1997،ج7،ص. 424) ، وهنا يتضح لنا الفرق بين ما ذكره ابن عربشاه ، وما ذكره المقريزي ، فمثل هذه المؤلفات قد تم تأليفها تزلفاً وتقرباً لسلاطين المماليك ، وكانت بمثابة واجة إعلامية لهم أظهرت كل محاسنهم وزينت صورتهم في نظر الناس .

ثانياً: مكانة التاريخ في الإعلام السياسي لدولة المغول:

كان للتاريخ مكانته في الإعلام السياسي وتعريف الناس بالحكام بالمغول الذي اجتاحوا بلاد المشرق قبل اجتياحهم مركز الخلافة العباسية ، بحوالي تسعة وثلاثين عاماً ففي حوادث سنة (617هـ) يتحدث ابن الأثير عن المغول وزحفهم المخيف على أراضي الدولة الخوارزمية واجتياحها قائلا: "لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها، كارهاً لذكرها، فأنا أقدم إليه رجلاً وأؤخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك...إلا أني حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها وأنا متوقف، ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعاً، فنقول: عمت الخلائق، وخصت المسلمين، فلو قال قائل: إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم، وإلى الآن، لم يبتلوا بمثلها، لكان صادقاً، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها" (ابن الأثير، 1996م،ج12،ص. 358) ، ثم أنه بعد ذلك يتحدث عن شرّهم وضرّهم ببلاد الإسلام ومناطق خروجهم قائلاً: "فإنّ قوما خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان...ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا، وقتلا ونهبا ثم يتجاوزونها إلى الري وهمذان وبلد الجبل وما فيه من البلاد إلى حد العراق...ولم ينج إلا الشريد النادر في أقل من سنة هذا ما لم يسمع بمثله" (ابن الأثير، 1996م، ج12،ص. 358) ، ثم أنه بعد أن تطرق إلى أوصافهم وقبائح أعمالهم وابتلاء المسلمين بهم ، نجده يحثّ على جهادهم ويدعو الله إلى نصرا من عنده ؛ لأنّهم فعلوا ذلك لعدم وجود المانع ويلقي اللوم على سلطان خوارزم قائلا: "نسأل الله أن ييسر للإسلام والمسلمين نصراً من عنده، فإن الناصر، والمعين، والذاب عن الإسلام معدوم...فإنّ هؤلاء التتر إنّما استقام لهم هذا الأمر لعدم المانع. وسبب عدمه أنّ خوارزم شاه محمداً كان قد استولى على البلاد، وقتل ملوكها، وأفناهم، وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها، فلمّا انهزم منهم لم يبق في البلاد من يمنعهم، ولا من يحميها" (ابن الأثير، 1996م، ج12،ص. 360).

ونقل التاريخ ما ذكره ياقوت الحموي الذي كان في رحلة الى بلاد المشرق سنة(613هـ/1216م) ، وما بعدها ومشاهدته للتوترات السياسية ، والعسكرية بين دولة المغول والدولة الخوارزمية ، ومن ثم بعدها معاصرته لهجوم المغول على دولة خوارزم ، حيث عاد هارباً إلى الموصل ، لكنّه لم يهمل ما رأته عينه ، فأراد أن يحذر منه ، عندها كتب رساله إلى ابن القفطي (ت 646هـ/ 1248م) الذي كان وزيراً للدولة الأيوبية في حلب يوضح فيها ما حل ببلاد الإسلام وحجم الخطر الذي أصبح يحدق به وهي رسالة طويلة جاء في بدايتها: "بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على نبيه محمد وآله أجمعين. كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموى الأكرميّ ، قد كتب هذه الرسالة من الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة، حين وصوله من خوارزم طريد التتر أبادهم الله إلى حضرة ما لك رقّه، مولانا وليّ النّعم، الصاحب الكبير، العالم العامل، المؤيّد المظفّر، العادل العزيز، جمال الدين القاضي..." (ابن القفطي، 2004م ،ج4،ص. 85)، وبعد حديث طويل يصف به حاله وأحواله ، جاء على أخبار ما حدث في البلاد التي زراها من خراب متأسفا عليها واصفاً هربه منها بقوله:"فحينئذ تقهقر المملوك على عقبيه ناكصا، ومن الأوبة

إلى حيث تستقرّ فيه النفس بالأمن آيسا، بقلب واجب، ودمع ساكب، ولبّ عازب، وحلم غائب، وتوصّل، وما كاد حتّى استقرّ بالموصل، بعد مقاساة أخطار، وابتلاء واصطبار، وتمحيص الأوزار، وإشراف غير مرة على البوار والتّبار؛ لأنّه مرّ بين سيوف مسلولة، وعساكر مغلولة، ونظم محلولة، ودماء مسكوبة مطلولة" (ابن خلكان ،د.ت،ج6، ص. 136)، ولعل السبب الذي دفع ياقوت لكتابة هذه الرسالة توضيح الصورة السياسية والعسكرية في بلاد المشرق للسلطة الأيوبية ، التي كانت تمسك بزمام الأمور فأخبر القفطي الذي كان وزيراً لهم في حلب، المهم في النهاية اجتاح المغول كل بلاد المشرق ، وأسقطوا جميع الممالك الإسلامية بما فيهم الخلافة العباسية ليقف زحفهم على بوابة مصر ، بعد الهزيمة التي تلقوها على يد المماليك كما ذكرنا آنفاً، تأسست بعدها دولة مغولية تحكم كل من فارس والعراق ، وتحولوا فيما بعد من بدو أعداء يقتلون ويسبون ويحرقون إلى أنصار ومدافعين عن الإسلام .

لكنهم لم يهملوا تاريخهم ، وجعلوا لدولتهم أساس شرعي من خلال كتابتهم لتاريخهم ، وعلى الرغم مما ارتكبوه من مجازر دامية ، نجدهم قد مجدوا ملوكهم وسلاطينهم ، وفاخروا بهم ووظفوا مؤرخين لتخليد تاريخهم ، وذكر أمجاد أجدادهم وروجوا لهم ولبطولاتهم ، ولذلك نجد السلطان محمد خدبنده يثني على كتاب المؤرخ رشيد الدين وكتابه (جامع التواريخ) الذي عرضه بين يديه متحدثاً فيه عن جنكيز خان وأولاده وأحفاده قائلا: "كل ما كتبه المؤرخون قبل هذا الكتاب يمكن أن يكون فيه زيادة و نقصان في هذا الموضوع وما ذكرته أنت كان مبررا لعذرهم، كما أنك تكون معذوراً في كل وقت، وأن ما كتبته منذ عهد جنكيز خان حتى الآن، وما ذكرته عن شرح شعب القبائل كان غاية الجميع، وقد أفادنا فائدة كبيرة، وكله صحيح وصادق، ولا يستطيع أحد الاعتراض عليه، ولم يقدر مؤرخ آخر على أن يكتب تاريخاً مثله...كما أنّه لم يكتب شخص قط أصح ولا أضبط ولا أوضح من هذا التاريخ" (الهمذاني، 2000م، ج1،ص. 201 -202) .

ونجد الجويني وهو يتحدث عن تاريخ المغول يشبه مواضع جغرافية بلادهم بموضع مكة قائلاً: "وموضع التتار ومنشئهم ومولدهم بواد غير ذي زرع" (الجويني، 2007،ج1، ص. 62)، ثم تحدث عن بداية تاريخهم ، وكأنه يشبه تاريخهم بتاريخ العرب ويجعل له بداية وأساس مبيناً مكانة جنكيز خان وعظمته ، وأنه كان السبب في سعادتهم ورفاهيتهم قائلا: "ولم يكن للمغول قبل جنكيز خان رئيس أو حاكم وكانت كل قبيلة أو اثنتين تعيشان منفصلتين لا تتفقان، النزاع والخصام قائم بينهم...حتى إذا ما ارتفعت راية جنكيز خان ، وانتقلوا من مضايق الشدة إلى بحبوحة النعمة ومن السجون إلى جنة النعيم، واتخذوا لباسهم من الاستبرق والحرير وأطعمة وفواكه ولحم طير مما يشتهون...وتحت ظلال العظمة والسعادة المتزايدة يوماً بعد آخر وتحت ظلال الهيبة السلطانية لجنكيز خان وأرومته تبدلت أحوال المغول وانتقلوا من ضيق العيش وشظفه إلى رغد العيش وحلوه"(الجويني، 2007،ج1،ص. 62-63) ، ورشيد الدين فضل الله بعد أن يضع تعريفاً لمعنى التاريخ كونه مجال الحوادث الغريبة والعجيبة يعتبر ظهور دولة جنكيز خان أعظم حادثة في التاريخ قائلاً: "وأية حادثة أو قضية كانت أعظم في هذا الزمان من ظهور دولة جنكيز خان حتى يمكن اعتباره تاريخاً ؛ إذ أنه في فتره قصيرة سخر بلاداً كثيره من ممالك العالم برأيه الثاقب ، وتدبيره الصائب ، وكمال كياسته ، وفرط سياسته ، وقمع طائفة المفسدين فرعوناً في الطبيعة ضاحكاً في السيرة ينادي من فرط غروره أنا ولا غيري ، فداسهم بأقدام بطشه ، وأسلمهم إلى الفناء ، وبذلك جعل العالم على وجه واحد، والقلوب على رأي واحد ، ونظف بيضة المملكة وحوزة السلطنة من المتغلبين الجائرين وأورثها أولاده المشهورين ، وأحفاده العظماء" (الهمذاني، 2000 ، ج1،ص. 209-210)، يذكرون هذا عن

جنكيز خان ويحاولون تحسين صورته السياسية بأنّه كان يحارب المفسدين والجائرين ، مع أن المتتبع للتاريخ يجد أنّه كان دموياً قاسياً ارتكب الكثير من المذابح ، ودليل ذلك ما فعله في مدينة بخارى عندما دخلها سنة (617هـ/1220) ؛ إذ أحضر جميع أهلها وأحرق المدينة وقتل كل أعيانها وسلب أموالهم وقال: "أعلموا أيها القوم أنّكم اجترحتم ذنوباً عظيمة ، وعظمائكم أنّي سبب عذاب الله، ولو كانت منكم ذنوبا عظيمة، فإنّ الله لم يرسل عليكم مثلي" (البناكتي، 2008،ص. 406) .

ولم يقتصر ذلك على جنكيز خان والاشادة بفضله وعظمته ؛ إذ وظف مؤرخو المغول التاريخ لتمجيد كل سلاطين المغول ، فالجويني يصف جلوس (منكوقا آن) على عرش الألخانية قائلاً: "إذا الحق جل وعلا أن يقيم واحداً من عباده رئيساً ويضع على رأسه تاج الملك وقلنسوة الحكم، لكي يصبح العالم الخرب بإنصافه وعدله معموراً ، ويغدو نصيب ساكني الربع المسكون وقاطنيه بفيض مرحمته موفوراً ، زين لباس وجوده بطراز السعادة منذ البداية بفطرة خلق الأرواح قبل الأجساد ، وأنار روحه بأنوار الحصافة..." (الجويني، 2007،ج1،ص. 33)، وفي رفعه وجلوسه على العرش وصفه قائلاً: "وحين جلس ملك العالم شبيه الشمس بالبشر واليمن على عرش الإمبراطورية، اقتضت همته العالية أن يجعل كل أنواع الأحياء وأجناس الجماد تتمتع بالراحة والدعة، فأصدر قانوناً (ياسا) يقضي بأن يتمتع كل مخلوق في هذا اليوم الميمون عن أن يطأ طريق الشحناء والجدال ، فلا يتخاصم الناس وينازع بعضهم بعضا وإنّما عليهم إسعاد أنفسهم وإدخال البهجة والسرور عليها..." (الجويني، 2007،ج1، ص. 49)، ورشيد الدين وهو يتحدث عن حياة (هولاكو خان) نجده يشيد بقوته ، وعظمته وعدالته ، ويشرعن له غزو الخلافة العباسية وأسقطها ، ويذكر ملل الناس من العباسيين وكرههم لحكمهم وينعت الخليفة العباسي المستعصم بالله قائلا عنه: "شخصاً عاجزاً لا رأي له ولا تدبير وساذجاً" (الهمذاني، 2000م، ج1،ص262) ونلحظ أنّهم قد استخدموا التاريخ كوسيلة إعلامية لنشر عدالة وعظمت ملوكهم وسلاطينهم .

فمع أنّ هولاكو كان معروفاً بشدته وقسوته لكنّنا نجد المؤرخ رشيد الدين فضل الله يحسن صورته في التاريخ ، ومن ذلك ما ذكره عن السلطان جلال الدين خوارزم شاه (617 -629هـ /1220 -1231م) ، الذي كان يقاتل المغول عندما أخبروه عن جنوده بأنّهم كانوا يعتدون على الرعايا، فكانت إجابته لهم بأنّهم غزاة وليس فاتحين ، ولا يشترط في الغزو مراعاة شؤون الرعية ، أمّا هولاكو فقال: "إنّا بحمد الله فاتحون للبلاد ومدبرون لشؤونها، نغزو الطغاة، ونرعى شؤون المطيعين، ولسنا مثل جلال الدين مبتلين بالعجز والضعف"(الهمذاني، 2000م، ج،ص302) .

وبرر مؤرخو المغول في تواريخهم الهزيمة التي تعرض لها المغول في معركة عين جالوت على يد المماليك بمبررات شتّى وتحدثوا عن قوتهم وبطولاتهم في القتال وأظهروا قائد المغول (كيتوبوقا) برمزية خاصة وصوّره بصورة البطل المؤمن الذي يرفض الهزيمة على الرغم من وقوعه في الأسر وهو يتحدث مع قطز سلطان المماليك قائلاً له: "أيّها الفخور المغتر لا تتباه كثيراً بيوم النصر هذا فأنا إذا قتلت على يدك فإنّي أعلم أنّ ذلك من الله لا منك، فلا تخدع بهذه المصادفة العاجلة، ولا بهذا الغرور العابر، فإنّه حين يبلغ حضرة هولاكو خان نبأ وفاتي ؛ سوف يغلي بحر غضبه وستطأ سنابك خيل المغول البلاد من آذربيجان حتى ديار مصر..." (الهمذاني، 2000م،ج1،ص. 315) .

ثم أن مؤرخي المغول دونوا في التاريخ رسائل سلاطينهم ، التي أرسلوها إلى الحكام والملوك، والتي عبروا من خلالها عن قوتهم وعظمتهم ، وهي رسائل كثيرة ، على سبيل المثال الرسالة التي أرسلها هولاكو بعد أن كتبها بالعربية مع رسل حلب الذين قدموا إلى

بغداد إلى ملك حلب معبراً فيها عن قوتهم ومقدرتهم قائلاً فيها :"أمّا بعد فقد نزلنا بغداد سنة ست وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها فأبى فحق عليه القول فأخذناه أخذاً وبيلا .وقد دعوناك إلى طاعتنا فإن أتيتَ فروح وريحان ، وأن أبيتَ فخزي وخسران، فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفه فتكون من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ، فما ذلك على الله بعزيز والسلام على من أتبع الهدى" (الهمذاني، 2000م، ج1،ص. 297) ، والملاحظ من خلال نص الرسالة أنّهم كانوا يدعون الناس إلى ضرورة طاعتهم ، ويرجعون حدوث هذا الأمر إلى الله تعالى ، ويسلم كل من استسلم وأتبع طريق هدايته .

وكان مؤرخو المغول أيضاً في تواريخهم التي دونها يحاولون اظهار ميزات خاصة لسلاطين المغول ، كأن يصفوهم بالعقل والكياسة والفطنة ، ومثل ذلك ما ذكره رشيد الدين فضل الله عن السلطان (منكو قا آن) قائلاً: "كان من بين ملوك المغول يمتاز بكمال العقل والكياسة وذكاء الذهن والفراسة..." (الهمذاني، 2000م، ج1،ص. 204)، ويصف السلطان غازان بأنّه كان عطوفاً رحيماً ، فبعد أن يتحدث عن موقفه من أهل دامغان المدينة التي اشتهرت بزينتها وعجائبها(ياقوت، 1979،ج1،ص. 421) وما فعله معهم من عنف بعد أن غضب عليهم ؛ لأنّهم لم يقدموا له الهدايا والعلف والميرة، فحاصرهم وقاتلهم حتى دخلوا بعدها في طاعته ونفذوا كل طلباته ، وعلى الرغم من تدميره لقلعتهم نجده يتّهمهم ويصرح قائلاً: "فصفح عنهم غازان لفرط عطفه ورحمته عن ذنوب المجرمين..." (الهمذاني، 2000م، ج1، ص. 100)، وفي موضع آخر يصف غازان على الرغم من حداثة سنه بسلطان الإسلام قائلاً: "إمّا سلطان الإسلام غازان فقد أصلح كل شؤون الملك...وذلك بأفكاره الصائبة وآرائه الثاقبة" (الهمذاني، 2000م، ج1،ص. 212) .

وحاول مؤرخو المغول أن يجعلوا من التاريخ صورة لقوة سلاطينهم، فنقلوا ما صرحوا به في سياستهم لمواجهة أعدائهم بأنّ قوتهم ومكانتهم مستمدة من الله تعالى فعندما أرسل الخليفة العباسي رسالة إلى هولاكو يحذّره فيها من القدوم الى بغداد وبعد أن اطلع على ما كتبه الخليفة رد عليه قائلاً: "إنّ الخليفة ليست لديه كفاءة ؛ إذ أنّه معنا كالقوس الأعوج ، فلو أمدّني الله الأزلي بعونه ، فسوف أجعله مستقيماً كالسهم...إنّ إرادة الله مع هؤلاء القوم أمر آخر ؛ إذ القى في روعهم مثل هذه الأوهام" (نشأت وآخرون ،د.ت، ج1، ص. 270-271)، وذكر رشيد الدين أيضاً رسالة هولاكو إلى الخليفة التي قال فيها: "إنّ الله الأزلي رفع جنكيز خان ومنحنا وجه الأرض من الشرق إلى الغرب" (نشأت وآخرون، ج1،ص. 271)، وعندما تم تحذير هولاكو من الاعتداء على أسرة العباسيين ضحك وقال: "إنّ اعتمادي على الله لا على الدرهم والدينار ، فإذا كان الله الأزلي مساعدا لي ومعيناً، فماذا أخشاه من الخليفة وجيشه" (نشأت وأخرون، د.ت، ج1، ص. 284) .

وجدير بالذكر أنّ المغول قد وظفوا التاريخ لخدمة مصالحهم السياسية ، واهتموا به فأصبح وسيلة إعلامية لتبرير ما قام به سلاطينهم ، فضلاً عن تخليد إنجازاتهم وإيجاد مبرر لشرعنة حكمهم وتحسين صورتهم، فكان كتاب (تاريخ فاتح العالم) أو (تاريخ جهان كشاي) لمؤلفه عطا ملك الجويني الذي عمل في عدة وظائف في الدولة المغولية ، وكان يحظى باهتمام خاص من قبل هولاكو ففوض له ملك بغداد سنة(661هـ/1262م) ، وظلّ حاكماً للعراق طوال مدة حكم هولاكو وخلفائه ، وقد كان كتابه المذكور أعلاه مشروعاً إعلامياً مهماً تحدث فيه عن تاريخ الامبراطورية الألخانية مبيناً أحوال المغول قبل جنكيز خان ، وتقديم صوره لألخاناتها وأمرائها ومسيرتها التاريخية ويعد كتابه أحد المصادر المهمة في تاريخ المغول (الجويني، 2007،ج1،ص. 20 -21) ، فضلاً عن ذلك كتاب (جامع التواريخ) لمؤلفه رشيد الدين فضل الله الهمذاني الذي يعد مشروعاً إعلامياً ضخماً في تاريخ المغول ، الهدف

منه تقديم صورة جديدة نقية متحضرة لتاريخهم ، وأعمال سلاطينهم من أجل شرعنة حكمهم وكسب تأييد الناس لصالحهم ، وبلغ هذا الكتاب تمامه حين وفاة السلطان غازان فخلفه على العرش السلطان (ألجايتو) الذي بارك الكتاب وأظهر رضاه عنه، وطلب من المؤلف أن يكتب عرضاً كاملا لجميع الشعوب التي عرفها أبناء المغول ، فضلاً عن ذلك يضيف وصفاً لجميع شعوب الأرض ، ويلحق كل ذلك بتاريخ المغول ، وأن يكون متاحاً لجميع طبقات القراء ، (نشأت وأخرون، د.ت، ج1،ص. 92)، ويظهر لنا أن الغاية من ذلك جعل تاريخ المغول جزءا من مسيرة التاريخ والحضارة ، وتقديم صورة متحضرة عن تاريخهم ، مثلهم مثل باقي الأمم، فضلاً عن قبول الناس شرعية حكمهم للبلاد الإسلامية وتحسين صورة حكامهم بعد دخولهم للإسلام ، وعليه يعد كتاب (جامع التواريخ) أكبر مشروع إعلامي على المستوى السياسي لهم .

ومن خلال ما تقدّم ذكره نجد المؤرخين يتزلفون لسلاطين المغول، ويحاولون من خلال تواريخهم التي دونوها تحسين صورتهم السياسية في نظر الناس، لكن مع ذلك وعلى الرغم ممّا ارتكبوه من مجازر، لا يمكننا في النهاية أن ننكر جميع ما ذكره المؤرخون؛ لأنّهم تركوا قوانينهم وعاداتهم واتبعوا الشريعة الإسلامية، فأصبحوا مسلمين وابتعدوا عن بني جلدتهم في منغوليا، وتعصب بعض ملوكهم للإسلام معتبرين أنفسهم حماة له بعد أن كانوا وثنيين (فهمي، 1981، ص. 5).

الخاتمة وأهم الاستنتاجات

1. يظهر لنا أنّ رجال الدولة في الدولتين المملوكية والمغولية قد وظّفوا التاريخ في الإعلام السياسي خدمةً لمصالحهم فحاولوا من خلاله أن يبرهنوا على أحقيتهم في الحكم، وتحقيق شرعيتهم.

2. إنّ المؤلفات التاريخية في كل من الدولتين أصبحت وسيلة سياسية إعلامية تتحدث عن بطولاتهم وإنجازاتهم.

3. ارتبط التاريخ في كل من الدولتين بالسلطة السياسية، وأصبحت علاقة المؤرخ بالسلطة علاقة وثيقة ويظهر ولاءه واضحاً من خلال مؤلفاته.

4. أصبح التاريخ وسيلة إعلامية لتعظيم السلاطين والحكام في كل من الدولتين، والحديث عن منجزاتهم والإشادة بهم وتبجيلهم، فضلاً عن ذلك فقد عبّر المؤرخون من خلال التاريخ عن ولائهم وطاعتهم لحكامهم.

5. أصبح التاريخ في كل من الدولتين وسيلة إعلامية لتغطية انتصاراتهم وبطولاتهم، وأصبحت مهمة المؤرخين تحسين صورة سلاطينهم وحكامهم أمام الرأي العام.

6. في دولة المماليك ظهرت مؤلفات خاصة روّجت لهم تختص بدولهم وسلاطينهم فقط.

7. إنّ المغول على الرغم ممّا ارتكبوه من مجازر دامية حاولوا من خلال مؤلفاتهم التي دونها مؤلفوهم أن يضعوا أساسا شرعيا لسيطرتهم وحكمهم، وخلّدوا تاريخهم وأشادوا بمجد أجدادهم ومن أجل تحقيق ذلك استخدموا التاريخ كوسيلة إعلامية في الترويج لأمجادهم.

المراجع

ــ أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل. (د.ت): المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، بيروت .

ــابن العديم، عمر بن أحمد. (1988): بغية الطلب في تاريخ حلب، مؤسسة البلاغ، بيروت.

ـ البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد. (1955): هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

ـ البنكيات، أبو سليمان داود. (2008): روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

ـ الذهبي، شمس الدين محمد. (1993): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، ط2 دار الكتاب العربي، بيروت.

ـ الهمذاني، رشيد الدين فضل الله. (2000): جامع التواريخ/ تاريخ غازان، الدار الثقافية للنشر، القاهرة .

ـ جامع التواريخ/ تاريخ هولاكو، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة .

ـ الجويني، علاء الدين عطا ملك. (2007): تاريخ فاتح العالم، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة .

ـ الكتبي، محمد بن شاكر. (1977): عيون التواريخ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد .

ـ المقريزي، أحمد بن علي. (1997): السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية بيروت .

ـ النويري، شهاب الدين أحمد. (د.ت): نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة، القاهرة.

ـ السامرائي: ظمياء محمد عباس. (1988): اتجاهات الكتابة التاريخية في بلاد الشام في القرن الثامن الهجري، رسالة مقدمة إلى معهد الدراسات القومية والاشتراكية، في الجامعة المستنصرية.

ـ الزركلي، خير الدين. (1980): الإعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت .

ـ فهمي، عبد السلام، عبد العزيز. (1981): تاريخ الدولة المغولية في أيران، دار المعارف، القاهرة.

ـ حاجي خليفة، مصطفى عبد الله حاجي. (د.ت): كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت .

ـ ابن الاثير، عزالدين أبو الحسن علي. (1996): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت .

ـ ابن القفي، جمال الدين علي. (2004): إنباه الرواة في أنباء النحاة، المكتبة المصرية، بيروت.

ـ ابن عبشاه، أحمد بن محمد. (2016): التأليف الظاهر في سيرة الملك الظاهر جقجق، تحقيق: محمد شعبان، د.أ .

ـ ابن خلكان، شمس الدين أحمد. (د.ت): وفيات الاعيان، دار الثقافة، بيروت .

ـ موير، السير وليم. (1995): تاريخ دولة المماليك في مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة .

ـ نشأت، محمد صادق وآخرون. (د.ت): مقدمة كتاب جامع التواريخ، دار الكتب العربية، القاهر .

ـ عويد، شمخي يأبر وعمير، فايز خلف. (2021): النقد التاريخي عند سبط ابن الجوزي ت654هـ/1256م في كتاب مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المجلد 3، العدد 42، مجلة لا رك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، كلية الآداب، العراق.

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2024/12/16/1ab7542d9980d2498b4b74a7d6da72ec.pdf

ـ قاسم، قاسم عبده. (1994): عصر سلاطين المماليك، ط1، دار الشروق، القاهرة ـ 1994

ـ ياقوت، الحموي شهاب الدين أبو عبد الله. (1979): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

References

Abu al-Fida, Al-Malik al-Mu'ayyad Imad al-Din Ismail. (n.d.). Al-mukhtasar fi akhbar al-bashar. Beirut: Dar Al-Ma'rifa.

Al-Adim, O. ibn A. (1988). Bughyat al-talab fi tarikh Halab. Beirut: Al-Balagh Foundation.

Al-Baghdadi, I. P. ibn M. (1955). Hadiyat al-'arifin. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi .Beirut.

Al-Bankati, A. S. Dawud. (2008). Rawdat awliya' al-albab fi ma'rifat al-tawarikh wa al-ansab (1st ed.). Cairo: National Center for Translation.

Al-Dhahabi, S. al-D. M. (1993). Tarikh al-islam wa wafayat al-mashahir wa al-a'lam (O. Abd al-Salam, Ed.; 2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-Hamdani, R. al-D. F. (2000). Jami' al-tawarikh / history of Ghazan. Cairo: Cultural Publishing House.

Al-Hamdani, R. al-D. F. (n.d.). Jami' al-tawarikh / history of Hulagu. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiya, Issa al-Babi al-Halabi and his Partners.

Al-Juwayni, A. al-D. A. M. (2007). Tarikh fatih al-'alam (1st ed.). Cairo: National Center for Translation.

Al-Katibi, M. ibn Shakir. (1977). Uyoun al-tawarikh. Baghdad: Ministry of Culture and Information.

Al-Maqrizi, A. ibn A. (1997). Al-suluk li ma'rifat duwal al-muluk. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiya.

Al-Nuwairi, Shihab al-Din A. (n.d.). Nihayat al-arb fi funun al-adab. Cairo: Ministry of Culture and National Guidance, General Egyptian Organization.

Al-Samarrai, D. M. A. (1988). Ittijahat al-khitaba fi bilad al- sham fi al- qurin al thamin al hijri. [Doctoral dissertation, Al-Mustansiriya University, Institute of National and Socialist Studies].

Al-Zarkali, K. al-D. (1980). Al-a'lam (15th ed.). Beirut: Dar Al-'Ilm Lilmalayin.

Fahmi, A. S., & Abd al-Aziz. (1981). History of the Mongol state in Iran. Cairo: Dar Al-Ma'arif.

Haji Khalifa, M. A. H. (n.d.). Kashf al-thunun fi asami al-kutub wa al-funun. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Ibn al-Atheer, I. al-D. A. H. (1996). Al-kamil fi al-tarikh. Beirut: Dar Sader.

Ibn al-Qafti, J. al-D. A. (2004). Inbah al-ruwwat fi anba' al-nuhat. Beirut: Egyptian Library.

Ibn Arbashah, A. ibn M. (2016). Al-ta'lif al-dhahir fi sirat al-malik al-dhahir Jaqmaq (M. Sha'ban, Ed.). Damascus: n.d.

lbn-Khalkan, Sh. al-D. A. (n.d.). Wafayat al-a'yan. Beirut: Dar Al-Thaqafa.

Moir, S. W. (1995). History of the Mamluk state in Egypt. Cairo: Madbouly Library.

Nash'at, M. S., et al. (n.d.). Introduction to the book Jami' al-tawarikh. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Arabiya.

Owaid, S. Y., & Umair, F. K. (2021). Al-naqd al-tarikhi 'inda Subt Ibn al-Jawzi (654 AH/1256 CE) fi kitab Mir'at al-zaman fi tawarikh al-a'yan, 3(42). Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, University of Wasit, College of Arts, Iraq.

Qasim, Q. A. (1994). The era of the Mamluk sultans (1st ed.). Cairo: Dar Al-Shorouq.

Yaqut al-Hamawi, S. al-D. A. (1979). Mu'jam al-buldan. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.